تعالى بحدوث العالم لانه لو لم يكن له محدث بل حدث لنفسه لزم أن يكون
أحد الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب
وهو محال ودليل حدوث العالم ملازمته للاعراض الحادثة من حركة
وسكون وغيرهما وملازم الحادث حادث ودليل حدوث الاعراض
مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم ومعنى ذلك
ان العالم من السموات والارضين وما بينهما اجرام ملازمة لاعراض
تقوم بها من حركة وسكون وغيرهما وانما اقتصر على الحركة والسكون
لان معرفة لزوم الاجرام لهما ضرورية لكل عاقل ونقول لا شك
في وجوب الحدوث لكل واحد من السكون والحركة لانه لو كان واحد
منهما قديما لما قبل ان ينعدم ابدا لان ما ثبت قدمه استحال
عدمه ولا خفاء ان كل واحد من السكون والحركة قابل للعدم لانه
قد شوهد عدم كل واحد منهما بوجود ضده في كثير من الاجرام
ويلزم استواء الاجرام كلها في ذلك الحكم واذا ثبت حدوثهما وا
ستحالة وجودهما في الازل لزم حدوث الاجرام واستحالة
وجودها في الازل قطعا لاستحالة انفكاكها عن الحركة والسكون
وبالجملة فحدوث احد المتلازمين يستلزم حدوث الآخر ضرورة
وانه استبان بهذا حدوث العالم لزم افتقاره الى محدث لانه لو حدث
لنفسه لزم اجتماع امرين متنافيين وهما الاستواء والرجحان
بلا مرجح لان وجود كل فرد من افراد العالم مساو لعدمه وزمان
وجوده مساو لغيره من الازمنة ومقداره المخصوص مساو

لسائر

لسائر المقادير ومكانه الذي اختص به مساو لسائر الامكنة وجهته
المخصوصة مساوية لسائر الجهات وهكذا انواع كل واحد منها
فيه امران متساويان فلو حدث احدهما لنفسه بلا محدث
لترجح على مقابله مع انه مساو له لان قبول كل جرم لهما على حد
السواء وهكذا يلزم لو وجد شيء من العالم لنفسه بلا موجد
اجتماع الاستواء والرجحان المتنافيين وذلك محال فاذا لولا
مولانا جل وعز الذي خصص كل فرد من افراد العالم بما اختص به
لما وجد شيء من العالم فسبحان من اتضح بوجوب وجوده ووجوب
افتقار الكائنات كلها اليه تبارك وتعالى وجل وعلا فقولي لزم
ان يكون احد الامرين المتساويين اعني بهما الوجود والعدم
والمقدار المخصوص وغيره ونحو ذلك مما ذكرناه انفا وباقي
الكلام واضح وبالله تعالى التوفيق ص واما برهان وجوب القدم له
تعالى فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر الى محدث ويلزم الدور
او التسلسل ش يعني انه اذا ثبت وجود مولانا جل وعز بما سبق
من البرهان وهو افتقار الكائنات كلها اليه جل وعلا فانه يجب له
جل وعز القدم وبرهانه انه لو لم يكن قديما لكان حادثا لوجوب
انحصار كل موجود في القدم والحدوث فمهما انتفى احدهما
تعين الآخر والحدوث على مولانا جل وعز مستحيل لانه يستلزم
ان يكون له محدث لما عرفت في حدوث العالم ثم محدثه لابد
ان يكون مثله فيكون حادثا فله ايضا محدث ويلزم ايضا في هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)